

مطبعة النسخة الأولى

قصر القودج

مسرحية غنائية

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي "النهضة"

معيد جوده السحر وشركاه

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع مكاتم مدني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا
الْمُخْرَابَ ۚ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَهْنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ
فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ
الصِّرَاطِ ، إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ، وَعَزَّنِي فِي
الْخِطَابِ . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى
رِعَاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى
للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .
(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع
احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .
(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة
والعمل على أن تغلب عليها الموسيقى اللفظية والمعنوية التى تساعد
الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .
ولعل القارىء يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققنا فى هذه
المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

- سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الأمر بأحكام الله الفاطمي .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلي : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة — فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

في بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء :
يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى
أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة
لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة
بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن
مياح يمشى متدحا حتى يقف على الفناء فيغنى :
« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهف نفسي إذا الهوادج مالت
بسليمي غداً وسار المطى
أنى عيش يلد لي بعد سلمى ؟
كل عيش من بعد سلمى وبى
ليت سلمى ليست لي ابنة عم
آه !

إن ابن عمها لشقى
كيف يبقى في وصلها لي رجاء
إن حواها الخليفة الفاطمي ؟

أتراها يُميلها عن عهدى
حُظوة عنده وعيش رضى ؟
أفتنسى عشا نماها على الصبح
راء يزكو به الغرامُ الأبدى
قد غذانى به وسلمى صغيري—
بن هواء طلق ،
وماء روى !
يا حياة الخيام لا كنتِ يومًا
إن يكن قلّ فيك خلّ وفى !
(تبدو سلمى من الخيمة الصغرى على يمين المسرح
وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)
سلمى : لا يا بن عمّى ،
لم يقلّ بها الوفاء ،
ولن يعزّا
إنّ الخيامَ لمَهْدُه
يُعزى لها ،
وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدك ،

يا حبيبي !

يا بن عمي !

إن الخليفة لن يكلفني الزواج به برغمي .

ابن مياخ : ليت الخليفة ما درى بك أو خطرت بقلبه

من ذا وشى بك عنده فسعى إليك بحبه ؟

يا ليت ربى لم يخصك بالجمال الفاتن !

سلمى : هل كنت تهوانى إذن لو لم أكن بمحاسنى ؟

أتظن قلبك يا بن عمي لا يميل إلى سوانى ؟

ابن مياخ : لا والذي خلق القلوب ،

لأنت يا سلمى هوانى !

إني أحبك كالحياة سعدت فيها أو شقيت

لولاك يا سلمى لودعت الحياة وما بقيت .

سلمى : إن كنت تهوانى فدع عنك الوسوس يا بن عمي

والله لا أرضى سيواك ،

ولو عصيت أبى وأُمى !

ابن مياخ : أخشى الخليفة يا سليمى فهو ذو الأمر المطاع

سلمى : إلاّ القلوب فلا سبيلَ له عليها
 ابن ميثاج : قد تباع !
 سلمى : لا يا بن عمى ،
 لا تظنّ أنى يبيع هوى فتاة
 ابن ميثاج : حاشاه أن يرضى ،
 ولكن قد يخاف على حياته
 (فقرة صمت)

فدعينا نبحر الحى
 إلى أرض بعيدة !
 حيث نَحيا ثم زوجين :
 سعيدا وسعيدة !
 لا نأثرا مقلّة البواشى ولا عينُ الخليفة
 حبذا العيشُ أليف لا يرى إلا أليفه !
 سلمى : أأثرا نهجر الحى وننسى الأهل فيه والصحاب ؟
 كيف نستبدل بالعيشة بين الأهل عيش الغتراب ؟
 أأثرا نستطيع البعد عن مهد صبانا ؟
 حيث ألفنا وسوينا به عُش هوانا !

ابن مِيَّاح : ذاك لو كُنَّا كما كُنَّا ولم تَفْطِن لَنَا عَيْنُ الزُّمَانِ
فَبَقِيَآ بَيْنَ أَهْلِنَا عَلَى صَفْوٍ
وَأَنْسٍ

وَأَمَّا ———— أَنْ !

ذلك العهد انطوى — وأسفا — منذ أتى ساعى الخليفة
يَتَغَيُّ ضَمْلِكُ يَا سَلْمَى إِلَى سَبْعِينَ زَوْجًا وَوَصِيفَةً !
سَلْمَى : يَا حَبِيبِى لَا تَزِدْ خَوْفِى فَإِنِ خَافَهُ
ابن مِيَّاح : بَلْ دَعِينَا نَرْتَجِلْ قَبْلَ هُبُوبِ الْعَاصِفَةِ
أَنْتِ لَا بُدَّ غَدًا تَارِكَةٌ أَرْضًا بِهَا

أَهْلِي وَأَهْلِكَ !

فَلْتُغَادِرْهَا مَعًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْتَرِقَا

ثَمَلِي وَثَمْلُكَ !

(يَدْخُلُ الشَّيْخُ عِمَارُ وَالِدُ سَلْمَى)

عِمَار : أَتَنْوِيَانِ الرَّحِيلَ وَيَحْكُمَا ؟

سَلْمَى : (مُضْطَرِبَةٌ) لَا يَا أَبِى

عِمَار : قَدْ سَمِعْتَ قَوْلَكُمَا

فَكَّرْتُمَا فِي صَفَاءِ عَيْشِكُمَا

فَفَكَّرَا فِي حَيَاةِ شَيْخِكُمَا



أنت لابد غدا تاركه أرضا بها أهلى وأهلك !

أليس مولى البلاد يقتلنى ؟
إن ظنُّ أُنّى الذى أطار كما ؟
ابن ميثاح : صدقت يا عثم

قد ندمت على
تخريض سلمى على الفرار معى
أردت خيراً وأنت والدنسا
فأمر كَلَيْنا بما تشا نُطع
سلمى : أبى .. فما نحنُ فاعلان إذن
رُحماك أبى !

إثنى على وجَل !
عمار : يسوءنى أن يُحال بينكما
وبين ما ترجوان من أمل
والله لو قدّم الخليفة لى
خزائن الأرض لا أبيعك له !
إلا إذا اضطرّنى بقوّته
سلمى : لا يسر الله أنحونا سُبُلَه !
إن جاء ساعيه راكباً جملاً
يارب فاعقر فى سيره جملة !

وإني أتى يركض الجواذ به
فاخسيف به الأرض والذي حمّله !

ابن مِيّاح : رَفَقًا سُلَيْمِي !
عَمَّار : نعم ، فليس له
ذَنْبٌ ...

ابن مِيّاح : سِوَى أَنْ أَطَاعَ مَوْلَاهُ
سَلْمَى : صَدَقْتُمَا ، الذَّنْبُ ذَنْبٌ مُرْسَلُهُ
جَازَاهُ رَبِّي

ابن مِيّاح : سَاحِكُ اللَّهِ !
ظَلَمْتُ مَوْلَى الْبِلَادِ : لَيْسَ لَهُ
ذَنْبٌ ،

دَعَاهُ الْهَوَى فَلَباهُ !

وَلَمَّا الذَّنْبُ ذَنْبٌ حُسْنِكَ يَا

سَلْمَى ، سَبَى لَبَهُ وَأَصْبَاهُ !
عَمَّار : لَعَلَّهُ حِينَ يَسْدِرِي بِأَنْ سَلْمَى تُحِبُّكَ
يَعْدِلُ عَنْهَا حَتَانَا بِهَا ، فَيَفْرَحُ قَلْبُكَ
فَقَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا عَنْ بَرِّهِ بِالرَّعَايَا

ابن مِيَّاح : أَجَلْ !

وكم بلغتني عنه كِرامُ السجايَا
(يلتفت إلى يمين المسرح)

هَذَا فُتًى جَاءَ يَسْعَى

عَمَّار : يظهرُ لِي أَنَّهُ ضَيْفٌ

سَلْمَى : أَخْـصَافُ أَنْ ..

ابن مِيَّاح : مَا تَخَافِينَ ؟

عَمَّار : فِيمَ يَا بِنْتِي الْخَوْفُ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتسحب سلمى وابن

مِيَّاح حَتَّى يَخْفِيا وَرَاءَ الْحِيْمَةِ)

صَوْتُ الْقَادِمِ : حُيِّتْ يَا شَيْخَ الْعَرَبِ !

عَمَّار : حُيِّتْ يَا أَخَا الْعَرَبِ !

(يَظْهَرُ الْقَادِمُ عَلَى الْمَسْرَحِ)

الْقَادِمُ : ضَيْفٌ أَتَاكُمْ

عَمَّارُ يَتَلَقَّاهُ : مَرْحَبًا بِالضَّيْفِ .

بُرْهُ وَجَنْبُ !

ابن مِيَّاح لِسَلْمَى : يُشْبِهُ الضَّيْفَ الَّذِي مِنْذُ شَهْرَيْنِ أَتَاكُمْ

- سلمى : هو هذا عينه ما الذى يبغى ؟
 ابن مياح : قِـرَامِ
 سلمى : إن هذا الشخص لا يقبله قلبى
 ابن مياح : لماذا ؟
 سلمى : لست أدري
 ابن مياح : لست تدريين ؟
 عجيب منك هذا !
 سلمى : وَجْه شُوم ؟
 ابن مياح : وَجْه شُوم ؟
 سلمى : إني ورئى ؟
 هبطَ الهمُّ الذى يصدع قلبى
 جاءنا خطبُ العبيدِ الذى ليس يُردُّ
 بعد أن ودعنا هذا بأيامٍ تُعدُّ
 (يتوارى ابن مياح وسلمى)
 القادِم : يا بن سعد تذكر الضيف القديم ؟
 أنا حِسانُ بنُ أحمدَ
 عمار : مرحبًا !
 قد عدت بالخير العميم ،
 يا بنى العوذ أحمدَ

(يجلسان على المقعد)

- القادم : إننى للبِر شاكِرٌ
ولمعروفك ذاكِرٌ
- عمار : إنَّ بيتى لَهَوَ يَتُّكْ
القادم : لا تَوَاحِذْنِى ، فدَيْتُكْ
- ما أنا اليوم بضيف
- ما تقول ؟
- لستَ ضيفاً ؟
- القادم : لا . ولكنى رسول
- عمار : رسول إلهى ؟
- القادم : نعم
- عمار : مرحباً بك
- خير أُنَى بك ،
- من أرسلك ؟
- القادم : ملكُ البلاد
- عمار : يعيش الخليفة !
- القادم : قد قال لى ..
- عمار : ما الذى قال لك ؟
- (قصر المودج)

- القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهل
أصررت على رفضها للخليفة
عمار : أيأمرها بالرضا فتطيع ؟
القادم : لا ...
بل لترضى به دون خيفه
فأرسلنى راجياً أن أفوز
بما أعجز المُرسَل الأولا
لأنى بعادات أهل الخيام
أدرى ، وأجدر أن أقبل
ألى أن أكلّمها وحدها ؛
عساها توافق ؟
عمار : لا بأس عندى
تفضل ... سأدعو إليك ابنتى
فإن أنت أقتعتها فهو قصدى
(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)
سلمى : سلام عليك رسول المليك !
القادم : سلام ،
حييته المصطفاه !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالة

علي المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركاً إياهما وحدهما)

: أَرْفُ إِلَيْكَ سَلامَ الْمَلِيكِ

القادم

: لِيَحْيَ الْمَلِيكِ ،

سلمى

رعاه إِلَه !

: بِقَلْبِ الْمَلِيكِ جِرَاحُ الْغَرَامِ

القادم

: لَهُ اللَّهُ !

سلمى

: أَنْتَ لَهُ الشَّافِيَةُ

القادم

: لَدَيْهِ أَطْبَّاءُوه !

سلمى

سَلِّمُوا

جَمِيعاً لِفَاتِنَةِ الْبَادِيَةِ !

يَقُولُونَ مِنْ حُبِّهَا دَاوَاهُ

فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا عَافِيَةُ

: لَقَدْ كَذَبُوا !

سلمى

هُوَ فِي قَصْرِهِ

وَأُتِيَ عَنْ قَصْرِهِ نَائِيَةُ

: وَلَكِنْ بُعِدَ الْمَدَى لَا يَقْبِهِ

القادم

سِهَامٌ لَوَاحِظُكِ الْمَاضِيَةَ !

أما ترحمين حليف السُّقام ،

صريع غرامِك

يا قاسية ؟

لقد قَلَقَ الناسُ طُرّاً عليه ،

وأنتِ ..

منعمةٌ لاهية !

: حياتي فِدَاءُ حياةِ المليك !

سلمى

: حياثُك بُغِيثُهُ الغاليةُ

القادم

: ولكنتي قد خصصتُ ابن عمي

سلمى

بجبي ، ولستُ ليه ناسية

: ستَسِينِه حينما تنزلين

القادم

هنالك في العُرفِ العاليةِ

تقوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويةٍ جارية !

: كفى !

سلمى

ليس لي أربُّ في الملوك

ولا في قصورهم السامية

ولا في نعيمهمو والثَّراء
ولا الحَلَى والحُلل الصافية
بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،
نعيشُ به عيشةً هانية !
نشأتُ بأكنافِ هذى الخيام
وما أنا عن حُبا سالية
: أصعبُ عليكِ فراقُ الخيام ؟
: نعم !

القادم
سلمى

هى جئتِ الراضية
أعيشُ بها حُرّةً طَلْقَةً
كأنى بها نسمةً سارية !
وأهلى بها ، ورفاقُ الصُّبا
وأولادُ عمى ، وأخواليه
: إذَنْ فسيُهدى إليك المليكُ

القادم

جزيرته (الروضة) الحالية
تُطلُّ على النيل مثل العروس
والنيلُ مرآتها الصافية !

سيبنى لأهلك فيها الخيام
ويعملوها الإبل والماشية
تعيشين بينهمو مثلما
تعيشين في هذه البادية
فأنتم بها تحت ظل الملك
وتحت رعايته السامية !

سلمى : أيعنى الملك السعادة لى ؟

القادم : نعم

يا حبيته الغالية !

سلمى : إذن فليدعنى هنا وابن عمى

فهو سعادتى الباقية

فنجيا هنا تحت ظل الملك

وتحت رعايته السامية !

القادم : (يسكت هنيهة ثم يقول لها)

عشت يا سلمى طليقه لست للثدن صديقه

لا تحبين مغائيهه — لا ولا الثور الأنيقه

سلمى : (يدو على وجهها السرور)

لطف الله بحالك ! قد فهمت الآن قصدى



اذن فليدعى هنا وابن عمي
سي فهو سعادتي الباقية

القادم : كيف لا أفهم ذلك والذى عندك عندي؟
أنا من رأيك يا سلمى
وميلي مثل ميلك
آه !

لو تسمح لي الأيام يا سلمى بنيلك !
أنت لي لست لغيري وأنا لست لغيرك
إن لي قلبا كقلبك !

سلمى : (وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل)
عجبًا ! هل أنت مجنون ؟

القادم : نعم يا نور عيني
أنا مجنون بحُبِّك ! !
قَسَمًا

بالدُّرِّ في ثغركِ
والوَرْدِ بخدِّكِ
إنني عبدك يا سلمى
حنائيك بعبدك !

سلمى غاضبة : حَسْبكَ اخْرُسْ !
قطَّعَ اللهُ لسانك !

القادم : يا حيّاتي !
حفظَ اللهُ زمانَكَ !
أَتَسْبِيْن لِسَانًا يَتَغْنَى بِعَبِيرِكَ
وَجَمَالِكَ

وسعــــــــاعِكَ ؟
سلمى : بل لِسَانًا كَاذِبًا خُنْتُ بِهِ عَهْدَ أَمِيرِكَ
باحتِيَالِكَ

وخداعِكَ !
القادم : المَلِيكَ أنْسِيهِ لَا تَجْرِيهِ يَا سَلْمَى بِبَالِكَ
أَوْ خِيَالِكَ
أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ يَا سَلْمَى وَأَوْلَى بِجَمَالِكَ
ودَلَالِكَ !

سلمى : آهِ ! لَوْ يَسْمَعُ مَا قُلْتَ الْمَلِكُ
لَهَاكَ السَّيْفُ مِنْ هَذَا الْوَجُودِ
القادم : كَيْفَ يَمْحُو السَّيْفُ صَبًّا هَامَ بِكَ ؟

حُبُّكَ الْخَالِدُ أَوْلَاهُ الْخُلُودُ !
سلمى : سَيْفُ مَوْلَانَا الْخَلِيفَةِ

سيعافيك غدا

من جنونك !

القادم

: ليس لي للقتل خيفة

فلقد ذقت الردى

من عيونك !

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السود هذى ما لها غير هوائى !

والجبين الحتر هذا ما له كفؤ سوائى

فمك الحلو العقيقى الجميل

ما براه الله إلا لى !

(تلمطه سلمى بكفها)

القادم

: لطمة منك شفاء للليل

فأعيديها

بروحى ودمى !

قلبي المستعز الظمان

لا ترويه إلا رشفة من شفتيك !

وفؤادى الخافق الوهان

لا تشفيه إلا مسحة من راحتك !

- سلمى : (تصيح وقد نفذ صبرها)
أدركاني يا أنى .. يا نبجل عيسى .. أدركاني !
(يدخل الشيخ عمار وابن مباح مرتعنين)
عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟
ابن مباح : ماذا جرى ؟
سلمى : لا تسألانى !
يا لعارى وشنارى
عمار : ما الذى بك ؟
سلمى : يا لذلى !
إن هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !
(يقبض عمار وابن مباح على خنجرهما)
عمار : ويك يا هذا !
أغازلت ابنتى ؟
القادم : حلمكما ؟
أمهلا ضيفكما لا تعجلا فتندما
لم أجيء ذنباً فقد غازلتها
علها تقبلنى زوجاً لها
عمار : أنت يا هذا ؟

- القادم : نعم أخطبُ سلمى
منك يا عمى لنفسى
ابن مياح : مَهْزَلَةٌ ؟
عمار : آه لو لم تك ضيفى !
ابن مياح : إنَّ هذا
مجرم يا عم لا حُرمةَ له !
عمار : ويك ! قد أوْهَمْتنا أنَّك مبعوث الخليفة
القادم : إني وربِّي أنا مبعوث الخليفة
ابن مياح : فلقد تُحِثُّ إِذْنُ عهد الخليفة !
القادم : لا وربِّي لم أُنْحِنْ عهد الخليفة
سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حَقَّرَ مِنْ شَأْنِ الخليفة
القادم : صدقت سلمى
فقد قلت لها إني لا أخشى الخليفة
عمار : أنت لا تخشاه ؟
القادم : كلا !
عمار : ويك هل تتحدَّاه ؟
القادم : نعم !
الويل لك !

قد نطقتُ السُّوءَ في حقِّ المليكِ

فلا إثمَ على مَنْ قَتَلَكَ

(يحاول القبض على القادم والشر باد في وجهه)

(ينفخ القادم في بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما

يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكي السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قد أَجَبْنَا يا أمير المؤمنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يوتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمي)

عمار : وامصيتاه !

كُنَّا مُخْطِئِينَ

وغدونا في عِدادِ الهالكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تكونوا مخطئين

إنما كنتم بأمري جاهلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحِين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضُرَّكَ لو أُخْبِرْتُنَا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علني أدركُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزْتُ بِهِ
نلتُ المُنَى ؟

غير أني خُـاب فيها أُملى
ولقيتُ الهَجَرَ منها والصُّدُودَ
وَاشقائِي !

كُلُّ هَذِي الأَرْضِ لِي
غَيْرَ سلمى
لم أَفِرْ منها بِجُودِ !

عمار : لَكَ يا مولايَ نَفْسِي وأَبْنَتِي
وَلَكِ الحَيُّ جَمِيعًا وَالْقَبِيلَةُ

الخليفة : سَرَرَنِي إِخْلَاصُكُمْ فِي طَاعَتِي
لَكِنِ الحَسَنَاءُ

بِالْجُودِ بِخِيلَةٍ !

سلمى : لَسْتُ يا مولايَ إِلَّا أَمَتُكَ
كَيْفَ تَعْصِي أُمَّةً سَيِّدُهَا ؟

إِنَّمَا كَانَتْ تُرْجَى رَحْمَتَكَ
أَنْتَ مَوْلَاهَا

فَهَبْهَا يَدَهَا !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاك !

سلمى : أما يا مولاي مَنْ ترجو

نَدَاكَ !

الخليفة : أَنْتِ يَا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إِنَّمَا الرِّحْمَةُ حَقُّ الْمَالِكِينَ !

الخليفة : أَنَا مِلْكٌ

لِغَرَامِيكُ

سلمى : أَنَا مِلْكٌ

لِحُسَامِيكُ !

الخليفة : اعلمى أَنَّ غَرَامِي بِلَكَ

أَمْضَى مِنْ حُسَامِي !

لِمَ لَا تَعْدِينَ يَا مَالِكَتِي

مِلْكَ غَرَامِي ؟

سلمى : لستُ أهلاً لك

يا مولائي !

الخليفة : أنا أهْلُ لك

يا ذُنَيْي !

سلمى : أنتُ أهْلُ لي

وأهْلُ لسوائي !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)

يا أبا سلمى

ألا تُفْصِلُ بينها وبينى ؟

عمار : سيدى

دَعْنِي أُرَاجِعُ ابْنَتِي

منفردتين

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكْرًا لِحُسْنَاكَ وَبِرِّكَ !

الخليفة : ليكن إقْناعُ سلمى بالرضا

بُرْهَانُ شُكْرِكَ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة في الخيمة على الفضاء أمامه)

(قصر المودج)

- عمار : يا ابتى
ليس إلى الردِّ سبيل
بعد أن زار أُمّام الناس بيتى
ولقينا به بسوءِ الأدب
- سلمى : وابن عمى !
عمار : حَسْبُهُ رَدُّ جَمِيلٍ
سلمى : أأَخُونُ الْعَهْدَ ؟
خير منه موتى !
واشقاى !
يا أبى رُحْمَاكَ نى !
(يدخل خالد شقيق ابن مياح)
عمار : مرحباً بابن أخى !
يا ابن أخى ماذا لديك ؟
خالد : ذا كتابٌ من أخى كُلفْتُ حملُهُ إليك
(يناول الكتاب الشيخ عمار وينصرف)
(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)
سلمى : (مضطربة) يا أبى اقرأه إذا شئت علياً
إنه لا شك مبعوثٌ إلينا



يا ابتى ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتى
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمى الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معاً أن الرسول هو مولانا الخليفة
نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا
سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا
تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل في بلاد الله
الواسعة إلى غير رجعة ، لأخلى لسلمى ابنة عمى
سبيل السعادة التى تنتظرها في قصر الخلافة . ولن
يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيداً في
الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — وجميع
الأهل أودعكم جميعاً .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباته

مضى عنى ابن عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمي
بأبي أنت وأمي !

عمار (يهدئها) : يا ابنتي

إنَّ ابنَ مباحٍ نبيلٌ
لم يشأْ يَحْرِمْكَ الحَظُّ مباح
هياَ اللهُ لك الخيرَ الجزيلُ
فاقبلِيه

ودَّعَى عَنْكَ النُّواخِ

سلمى : أبتِ افعلِ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَسَلَّكَ !

صانَكَ الرحمنُ ذُخْرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لك ؟

(يتطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعيد ما وراءك ؟

عمار : جُعِلْتُ سلمى فداءك !

قَبِلْتُ عَرْضَكَ يا مولاي

بُشْرَى !

رَبِّ حَمْدًا لَكَ يَا رَبِّي وَشُكْرًا !

قَرَّتْ الْآنَ عَيْوَنِي وَدَنَا نَيْلُ مُرَادِي
فَلَا تُعْذِلْهُنَّ نَحْوَ مَقَرِّي تَارِكًا فِيكُمْ فُؤَادِي
سَتَوَافِيكُمْ قَرِيبًا الْجَوَارِي وَالْوَصَائِفُ
حَيْثُ يَرْفُقْنَ ابْنَةَ الْعُرْبِ إِلَى دَارِ الْخَلَائِفِ
(يَخْرُجُ الْخَلِيفَةُ إِلَى فَنَاءِ الْبَيْتِ بِصَحْبَةِ الشَّيْخِ عِمَارِ)
حَيْثُ يُوَافِيهِ رِجَالُهُ الثَّلَاثَةُ ثُمَّ يَتَوَافَدُ عَلَيْهِ رِجَالُ الْحَيِ
فِيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ مَهْنَتَيْنِ ثُمَّ يَهْتُونَ الشَّيْخَ عِمَارَ)
(تَسْمَعُ أَصْوَاتَ غَنَاءٍ وَرَقَصٍ مِنْ بَعِيدٍ وَمَا تَزَالُ تَسْمَعُ)
حِينَ تَقْتَرِبُ حَتَّى تَظْهَرَ عِزَارِي الْحَيِ فِي مَلَابِسِهِنَّ
الْبَدَوِيَّةِ عَلَى الْمَسْرَحِ وَهُنَّ يَتَغَنِينَ) :

يَا سَلَمِي بُشْرِي يَا سَلَمِي يَا قَمَرًا يَجْلُو الظُّلُمَا !
تَمَثُّ مِنَ اللَّهِ التُّنْعَمِي عَلَى جَمَانَا يَا سَلَمِي !

تَزَوَّجَتْ مَلِكَ الدُّنْيَا نَالَتْ بِهِ الرُّتَبَ الْعُلْيَا
يَا رَازِقَ الطَّيْرِ الْحَبَّاءِ هَبْهَا الْمُنَى وَلَنَا الْعُقَى !
دَنْتِ الْأُمَسَانِي خَلَّتِ التَّهَانِي

حَظُّنَا

غَنَى لَنَا

لَحْنُ الْمُنى

يَوْمَ الْهنا

بُشْرَى يَا سَلْمَى !

مَلِكُنَا الْعَالَى قَدْرًا كَسَا بُوَادِينَا فَخْرًا
فَاقَتْ بِهِ بَنْتُ الصَّحْرَا كُلُّ الْكَوَاعِبِ فِي مِصْرَا

سُبْحَانَ مَنْ بِالْحُسْنِ كَسَاهَا وَبِالشَّمَائِلِ حَلَاهَا !
يَا سَعْدَهَا يَا بُشْرَاهَا ! زَيْنُ الْخَلَائِفِ يَهْوَاهَا !
مَلِكُ الْبِلَادِ فَمُخَرُّ الْعِبَادِ

بِالسَّنَا

شِعْرى لَنَا

فِي حَيْنَا

يَا شَمْسَنَا

بُشْرَى يَا سَلْمَى !

(الْخَلِيفَةُ يَنْثُرُ الذَّهَبَ عَلَى الْفَتَيَاتِ وَهُنَّ يَغْنَيْنَ فِيَلْتَقِطْنَهُ)

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)
(يمضى الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن
الآبصار . وتمشى الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء
وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ،
وعندئذ تظهر سلمى على الغناء وهى باكية فتغنى) :
سلمى : وَاشْقَائِي !

جار الزَّمانُ عَلَيَّا
وَأَسَالَ الدَّمْعُ مِنْ مُقَلَّتِيَا
أَبْعَدُوا عَنِّي الْحَبِيبَ وَقَالُوا :
أُبَشِّرِي بِالْمُنَى
فَوَاهَا عَلَيَّا !

هَتَأُونِي بِأَنْ فَقَدْتُ حَبِيبِي
وَرَضِيْتُ الْخَلِيفَةَ الْفَاطِمِيَّا
لَوْ أَحْسَبُوا مَا لِي
لَرُقُّوا لِحَالِي

وَأَرَاقُوا الدَّمْعَ بَيْنَ يَدَيَّا !
يَا بَنَ مِيَّاحَ كَيْفَ غَادَرْتَ قَلْبًا
هَاتِمَا فِيكَ بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا ؟

أَكْسَيْتِ الْجَمَى

وَعَهْدًا سَعِيدًا

حَيْثُ كُنَّا :

صَبِيَّةٌ

وَصِيًّا ؟

فَعَدُّونَا وَقَدْ تَفَرَّقَ شَمْلَانَا فَعِشْنَا

شَقِيَّةٌ

وَشَقِيًّا !

وَاعْدَايِي !

لِكُلِّ نَائٍ مِنَ الْأَحْبَابِ عَوْدٌ

وَلَنْ تَعُودَ إِلَيَّا !

(ستار)

الفصل الثاني

في جزيرة القسطنطين (الروضة) — بقصر اليهودج
الذي بناه الخليفة (الأمير بأحكام الله) لزوجته
وحبيبتها البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ،
ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء
العرب في البادية .

يظهر في المنظر جانب من هذا القصر : شرفة في
الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موحد —
ويظهر الدرج الجانبي الذي يرقى به إلى الشرفة .
(الوقت ليل بعد العشاء)
(سلمى ووصيفتها ليلي في الشرفة)

سلمى : يا ليلي النجدة !

يا ليلي !

ففؤادى يُنذرني ويلا

ما أصنع لو شهدت عين

بدويًا يطرقتنا ليلا ؟

ليلي : لا تخشني يا ابنة عمار
لن يأتني قط الآن أحد
ما من مخلوق في الدار
إلا قد ميل به فرقد
سلمي : ما يؤمنني أن يشعر به
أحد في الحى فيفضحنا ؟
ويل ابن العم ومثقله !
أبيء الآن ليجرحنا ؟
(تمسك يدي ليلي مرتاعة)
هذي أقدام تقترب
أ يكون (الآمر) أقبل ؟
يا للويل !

ليلي : بل صوت فؤادك يضطرب
لا يأتي (الآمر) في أدهار الليل
سلمي : لا .. بل هدى لاشك خطا قادم !
ليلي : فابن الميَّاح إذن هذا القادم
سلمي : لا عاش ابن الميَّاح ولا كان يوم أقبل به !

ليلي

: قُولِي خَيْرًا مِنْ ذَا ..

أَنَا نَازِلَةٌ كَيْ أَصْعَدَ بِهِ

(تَنْزِلُ لَيْلٍ فِي الدَّرَجِ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الشَّرْفَةِ يَتَّبِعُهَا ابْنُ مِيَا ح

: فَتَدْخُلُ سَلْمَى الْغُرْفَةَ الْيَمْنَى وَيَدْخُلُ ابْنُ مِيَا ح خَلْفَهَا

وَتَبْقَى لَيْلَى فِي الشَّرْفَةِ وَاقِفَةً عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ)

ابن مياح : السَّلامُ عَلَيْكَ !

سَلْمَى : لَا سَلامَ عَلَيْكَ !

اجلس يا بن عمي العاق

(يَظْهَرُ الْخَلِيفَةُ فَجَاءَةً فِي الشَّرْفَةِ فَتَرْتَاعُ لَيْلَى لِرُؤْيَيْهِ

فِيُشِيرُ إِلَيْهَا أَنْ تَسْكُتَ وَتَبْقَى فِي مَكَانِهَا وَإِلَّا فَسَيَقْتُلُهَا

فَبَقِيَتْ جَامِدَةً فِي مَكَانِهَا)

(يَدْخُلُ الْخَلِيفَةُ الْغُرْفَةَ الْأُخْرَى وَيَتَطَّلَعُ مِنْ فُرْجَةِ

الْبَابِ وَيَتَسَمَعُ)

سَلْمَى : لَوْ جِئْتُ نَهَارًا لَمَا كَانَ فِي ذَاكَ بَأْسٌ

ابن مياح : أَخْشَى أَنْ يَنْمَّ عَلَيَّ الْحُبُّ أَمَامَ النَّاسِ

لَا تَخْشَنِي يَا سَلْمَى

لَنْ أَمُكَّتَ عِنْدَكَ إِلَّا قَلِيلًا

جِئْتُ يَا سَلْمَى لِأَرَاكَ قَلِيلًا

ثُمَّ وَدَاعًا جَمِيلًا !

سلمى : ماذا تُفِيدُكَ يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديادَ تحسُّرٍ وضيَامٍ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أو ما تغارُ على ابنةِ الأعمامِ ؟
ابن مِيّاح : سلمى اعذرينى إن أتيتُكِ زائراً
فلقد بُليتْ بلوعةٍ وهِيَامِ
لَمَّا رحلتُ عن الحمى لم أقضِ من
حقِّ الوداعِ غليلَ قلبى الظامى !
فبقيتُ ملتهبَ الجوانحِ
لا هدوءَ
ولا قرارَ !
إن الوداعَ شفاؤها
تُطْفئُ به فى القلبِ نارَ
صَبْرَتِ نفسى ما استطعتُ
فما أطقُ الاصطيارَ
سلمى : أو ما سلوتَ غرامنا لَمَّا رحلتَ عن الديارِ ؟
ورأيتَ أقوامًا سيوانا فى مُقامِك والسِّفارِ



ان الوداع شفاؤها تطفى به في القلب نار

ابن مِيَّاح : أَسْلُوكُ يَا سَلْمَى ؟

وهل يسلمو المقيد في الأسار ؟

والله لا أنساك يا سَلْمَى

بليلى أو نهار !

سَلْمَى : لِمَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِعِزِّكَ يَا بَنَ عَمَى قَبْلَ سِيرِكَ ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكن أرضى بغيرك !

ابن مِيَّاح : هيهات !

قد كان الرسول هو الخليفة نفسه

أأكون سدا مانعا لك أن تكونى عِزَّته ؟

سَلْمَى : بَلْ كُنْتُ حِرْزًا لِي وَعِذْرًا لَامْتَنَاعِي

لَوْ يَقِثُ !

ابن مِيَّاح : لَا يَا سَلْمَى

لَا أُرِيدُ لَكَ الشُّقَاءَ

كَمَا شَقِيتُ !

أُمْنِيتِي أَنْ تَسْعِدِي

فَإِذَا سَعِدْتُ

سَعِدْتُ رُوحًا

(قصر الهودج)

سلمى : أننى السعادة لى ، وبُعذك مُنضجٌ كبدى قُروحا؟
هيهات !

ودُعْتُ السعادةَ

فى خيامِ الباديةِ !
حيثُ الحياةُ طليقةُ !

حيثُ المودةُ صافيةُ !

ابن مياح : أو تبتغين أعزَّ من قَصْرِ الخلافةِ والنعيمِ؟
حيثُ الحياةُ رخيَّةُ والجاهُ والمُلْكُ العظيمُ.

سلمى : لا أجدُ الإحسانَ : إحسانَ الملِكِ وبرَّه بى
هُوَ لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبةِ للحبيبِ
جَعَلَ الجزيرةَ كُلُّها لى لى فيها شريكِ
وبنى بها القصرَ العجيبَ يزورُنى فيه الملِكُ
ضربَ الخيامَ بها

لأشعرُ أننى ما بينَ أهلِ
تَلَقَّى بها ما شئتُ من شاءٍ وأنعامٍ وإبلِ
لكنَّ قلبى

لا يزالُ متيمًّا بسواه صَبًّا !

أَوَاهِ مَنْ ظَلَمْنِي لَهُ !

لَمْ أَجْزِهِ بِالْحُبِّ حُبًّا !

هَذَا عَذَابِي يَا بَنَ عَمِّي

مِنْ شُعُورِي بِالْخِيَانَةِ

إِنَّ الزَّوْاجَ أَمَانَةٌ

يَا وَيْلَ مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ

ابن مِيَّاح : وَارْحَمْتَا لَكَ يَا سَلِيمِي !

إِنْ مَا بَكَ فَوْقَ مَا بِي

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي وَجِدْتُ الْمَضْرُسُ بِالْعَذَابِ

فَإِذَا فَوَّادُكَ يَحْمِلُ الْآلَامَ

فِي صَبْرٍ وَصَنَتِ !

تَتَعَذِّبِينَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

قَدْ ظَلَمْتِ !

وَمَا ظَلَمْتِ !

سَلَمِي : إِنِّي الظَّلْمُومُ لَهُ

وَمَا زَوْجِي الْمَلِيكُ بِظَالِمِي

ابن مِيَّاح : أَوْ لَمْ يَحُلْ هُوَ بَيْنَ قَلْبَيْنَا . بِفَعْلٍ صَارِمٍ ؟

قد كان يعلمُ أنني صَبُّ

وأنتك عاشِقٌ—

فعلامٌ ينزلُ بين قلوبنا

نُزولُ الصاعقة ؟

سلمى : أو ما رماه الحُبُّ أيضًا مثلنا فأصاب قلبه ؟

قد كنت تعذره

وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبه

بل ذنبُ حسني

ابن مياح : إلى ورثتي

ذنبُ حسنك يا سليمي !

لولا

عشنا هائِئِين ولم تُكابدِ فيه ضيما

سلمى : نفذ القضاء بما أراد

فلَمْ إذا شئتَ القضاء

ابن مياح : لا

لا ملامٌ على القضاء

اللهُ يفعلُ ما يشاء

سلمى : صبرا على ما ساءنا والله يمنحنا الجزاء

ابن مِيَّاح : اللَّهُ نِعَمَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَالْبَلَاءِ
(يَصْمَتَانِ قَلِيلًا)

سلمى : قُلْ لِي

أُعِدَّتْ لِي مَغَانِينَا بِصَحْرَاءِ الصَّعِيدِ ؟
ابن مِيَّاح : أَطِيقُ رُؤْيَاهَا وَقَدْ غَادِرَتْهَا ؟

هَذَا بَعِيدٌ

أَعُوذُ يَا سَلْمَى إِلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَلَسْتُ فِيهَا
لَمْ يَبْقَ لِي بِخِيَامِهَا أَرْبٌ

وَلَا فِي سَاكِنِيهَا !

سلمى : أَوْ مَا نَحْنُ لِعَهْدِهَا الْمَاضِي ؟

بَلَى

إِنِّي أُجِنُّ !

مَا طَافَ بِي ذِكْرَاهُ إِلَّا كَدْتُ مِنْ وَلَهٍ أُجِنُّ !

سلمى : لِمَ لَا تَعُودُ إِلَى الْجَنَى فَتَرَى بِهِ سَكَنًا وَأَهْلًا ؟

ابن مِيَّاح : سَكَنِي وَأَهْلِي أَنْتِ يَا سَلْمَى !

كَلَاهِذِينَ وَلَّى !

سلمى : فَأَقِمِ إِذْنَ مَا بَيْنَنَا

وَانْزِلْ عَلَى كَرَمِ الْمَلِكِ

زُرْهُ غَدًا فِي قَصْرِهِ

سَتَرَى الْمَلِيكَ يُسَرُّ بِكَ

ابن مباح : هيهات يا سلمى أقيم على ضيافة مَنْ
يُحِبُّكَ !
إِنْ كَانَ بُعْدُكَ قَسَاتِلِي فَأَسَدُ قَتْلًا مِنْهُ
قُرْبُكَ !
هَآ قَدْ أَطَلْتُ عَلَيْكَ يَا سلمى الزَّيَارَةَ
فَاثْنِ لِي

سلمى : أَقْدِ اعْتَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ ؟
ابن مباح : وَهَلْ لَدَيْ سَيِّى الرَّحِيلِ
سلمى : أَوَاه !

لَيْسَتْكَ لَمْ تَجِءْ !
أَدْمَيْتَ جُرْحِي مِنْ جَدِيدٍ
ابن مباح : مَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَسْوَءَكَ إِذْ أَتَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ
قَصْدِي وَدَاعُكَ

ثُمَّ لَا أَلْقَاكَ بَعْدُ
إِلَى الْأَبَدِ !
وَلِبَانَةٌ أُخْرَى أَوْ مَلْهَى

وَأَخْشَى أَنْ تُرَدَّ !
سلمى : قُلْ يَا بَنَ عَمَى مَا تَرِيدُ فَلَنْ أَرُدَّ لِبَانَةً لَكَ

ابن مياح : يَمْنَاكِ

أَلْثَمَهَا فَحَسْبُ

سلمى : أُعِيدُ يَا بَنَ الْعَمِ ثُبْلُكَ !

أَتَرَوْمْ مِنِّي حَاجَةً مَا إِنْ إِلَيْهَا مِنْ سَبِيلٍ
لَا الدِّينُ يَسْمَحُ لِي بِمَا تَرْجُو

وَلَا الْخُلُقُ النَّبِيلُ

ابن مياح : إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَظُنِّي السُّوءَ فِي يَا بِنْتَ عَمِّ

عِزُّنِي وَعِزُّنُكَ وَاحِدٌ أَخْشَى عَلَيْهِ أَقْلٌ ذَمٌّ

سلمى : لَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذَلِكَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ

لَمَدَدْتُ كَفِّي لِابْنِ عَمِّي الطَّاهِرِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ

ابن مياح : هَاتِي إِذَنْ شَيْئًا يَكُونُ عُلاَلَةً لِي فِي الرَّحِيلِ

سلمى : حَبًّا وَإِكْرَامًا فَهَذَا مَطْلَبٌ هَيْنَ جَمِيلٌ

(تَهَضُّ إِلَى مَخْدَعِهَا جِهَةَ الْيَمِينِ ثُمَّ تَعُودُ وَمَعَهَا صِرَّةٌ فِيهَا

خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَتَضَعُهَا أَمَامَ ابْنِ مِيَا حَ)

ابن مياح : أَهْذَى دَنَانِيرُ جِئْتُ بِهَا !

سلمى : نَعَمْ تَسْتَعِينُ بِهَا فِي ارْتِحَالِكَ

ابن مياح : (غَاضِبًا) لَكَ الْوَيْلُ !

هل جئتُ مستجدياً
إليكِ فجُذتِ عليّ بمالك ؟
أهانُ لديكِ ابنَ عمكِ حتى
ظننتِ به ذلّة السائل ؟
تُحذِها فتبهي بها ! إنني
عزوفٌ عن العَرَض الزائل
(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه
أن يجلس)
سلمى : رُويَدَكَ !
لا تفضبنَّ عليّ
فإنني لم أبغِ إلا رضاك
فإن أنا أخطأتُ فيما عرضتُ
عليكِ ، فَعَفُوا !
جُعِلَتْ فداءك !
فصرّح بما تبتغي
ابن مياح : ما أريدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديلك !
سلمى : أهذا الذي تبتغي يا بن عمي
فاجلس .. سأتى بِأَمولِكَ

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها
بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيّر

أئى منديل يسرك فهو منديلك
عزيز يا بن عمى أن يخيب لددى تأميلك !
ابن مياح : أما عندك يا سلمى

سوى هذى المناديل الحريرية ؟

أومل منك تذكّرا

فما أنا والمناديل الأميرية ؟

هينى قطعة مما تقادم عهدك عندك
لعلى واجد فيها نسima ناشرا عهدك
(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخذ برقعى هذا أئت به من الحى ؟

وقد أبلاه طول اللبس من نشر ومن طى
أجل هذا هو المنية يا سلمى هو القصد
فكم قبله الثغر وكم عطّره الخد !
(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطويه ويخفيه بين ثيابه
وينهض لينصرف)

- ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !
 سلمى : وداعاً يا ابن مياح !
 ابن مياح : ستبقى شاغلاً قلبي .
 سلمى : إذا تذكرتني سلمى
 ابن مياح : وإن مال بها الدهرُ
 سلمى : وربّ البدر والأفلاكُ
 ابن مياح : وداعاً سير على اسم الله
 سلمى : لا خوف ولا حزنُ
 الخليفة : يباركُ خطوك السهلُ
 (يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل
 الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)
 الخليفة : يا مرحبا يا ابن عمِّ سلمى
 أثبت في الموعد الجميل
 في الليل للعاشقين
 بلا رقيب ولا عذول
 ابن مياح : مولاي !
 لم نأت أئى سوءٍ
 وإنما زرتُ بنت عمى
 وربنا يعلم السرائرُ
 ليلاً . لأنى غداً مسافرُ



وإنا زرت بنت عمي ليلا .. لأني غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يوماً
لا تخش فيما تظنُّ يوماً

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنُونِ إثمٌ
سلمى : مولاي !

الخليفة : لا تعتذرا
إنا وإن زللنا
لما أتينا شيئاً تراه
إذا التقينا بغير إذنك
تُكرأ لعينيك أو لأذنك
: لا تعتذرا

فاعتذاركما
ليس بالنافع
قد جرى منا جرى

سلمى : الذنبُ ثقیلُ
والعارُ وراءهُ
ربُّ كيف السبيلُ
لظهور البراءة ؟
آه !

يا حيرةَ المُتهمِ
وهو لم یجن ذنباً ولم
ربُّ أنتَ العليمُ
نَجِّ عِرضي السليمُ
بارتكاب الخيانة
يَسْتَهِنُ بالأمانة
بخفي الأمور
من ظنون العیور

ابن مِيَّاح : أَنَا الْمُذْنِبُ يَا مَوْلَايَ

لَا عَثَبَ عَلَى سَلَمَى
فَقَدْ جِئْتُ بِهَا إِذِنْ
وَلَوْ أَمَكْنَهَا رَدَّى
وَلَكِنِّي تَشَبَّهْتُ
فَضَاقَتْ نَفْسُهَا هَمًّا
مِنَ الْبَابِ لِرَدِّئِيسَى

فَسَامِخَهَا !

وَعَايَبَنِي

الْخَلِيفَةُ : عِقَابُكَ عِنْدِي الْحَبْسُ شَهْرًا خَمْسَةً كَمَلْ
وَبَعْدَ مُضِيِّهَا إِمَّا يُخْلَى عَنْكَ أَوْ تُقْتَلُ
سَلَمَى : عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ابْنِ عَمِّي !

فَهُوَ صِهْرُكَ

فَلَقَدْ أَقْرَ بِذَنْبِهِ فَإِذَا عَفَوْتُ

فَمَا يَضُرُّكَ !

أَمَّا إِذَا مَا ارْتَبَتْ فَيَّ وَفِيهِ

فَاقْتُلْنَا مَعَا

فَالْقَتْلُ أَيْسَرُ مِنْ حَيَاةِ الْغَارِ فِينَا مَوْقَعَا

الْخَلِيفَةُ : لَا تَطْلُبْنِي عَفْوِي لِحَبْرِي عَلَى

فَلَنْ أُجِيبَكَ

أنا زوجك الغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

ما قتلته ماضٍ

ولن تجدى لما أبرمتُ نقضًا

يبقى شهرًا خمسة في الحبس

ثم الأمرُ يُقضى

أدعو أباك إلى يومئذ لينظرَ في نكالك

هيا اتبعنى !

(لليلى) واثنينى أنتِ يا ليلى كذلك

فستُسجنين لتكتمى سِرًا وقفتِ على حجابهُ

لو كنتِ ذاتِ أمانةٍ حقًا ، لقد أشعرتنا به

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح و ليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فبكى)

يا شقائى يا عذائى !

سلمى :

غَرَبَ اللَّيْلَةَ بَذَرى وهوى اللَّيْلَةَ نَجَمى

وغدًا فى كُلِّ خَذِرٍ تنهشُ الألسنَ لَحْمى !

وَيَسُدُّ العَارُ بابى !

يا شقائى يا عذائى !

هذه النارُ بجنبي تلتظي في اضطرام
أوشكتُ تأكلُ قلبي فهو مصلي ودام
يتنزي في اضطراب !

يا شقائي يا عذابي !

لو دهي النيلُ مصابي أقفر الوادي وجفا
أو عرا الأهرام ما بي لالتنت تزجف رجفا
فتداعى للتراب !

يا شقائي يا عذابي !

إيه يا موتُ هلُمَّا اكفني ذل المال
ذهبَت أيامُ سلبى فوداعاً يا جمالي !
ووداعاً يا شبلي !

يا شقائي يا عذابي !

الفصل الثالث

في قصر الهودج (نفس المنظر في الفصل الثاني) بعد
مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر
الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة —
يظهر الشيخ عمار في الشرفة فتلقاه سلمى بالترحاب :
أهتسى مرحباً بك !
مرحباً بك !
سعدت روحى بقربك !
مرحباً بك !
يا فتاتى طاب بآلك !
كيف حالك ؟
أهتسى إلى بخير !
لا عراك الدهر ضير !
: لئن أبصر في وجهك يا سلمى شحوبا
خبيرنى يا أبتنى
ماذا أصابك ؟

(قصر الهودج)

سلمى : محنة يا أبتى غادرت القلب كهيبا
وإذا بسحت بها

أحشى عقابك !

عمار : أتشوقت إلينا

وسئمت العيش في دار الملوك ؟

حدثيني كل شيء

لا تخافي

أنا يا سلمى أبوك !

فَسَأَسْأَلُكَ — إِنْ شِئْتَ — الْخَلِيقَةَ

لِتَقِيَمِيَ بِرَهْمَةٍ فِينَا وَجِيزَةً

سلمى : (تبكى)

إِنْ خَطَبَنِي يَا أُمِّي أَغْظَبُكُمْ مِمَّا تَتَصَوَّرُ

فَلَقَدْ غَاظَبَنِي مَوْلَايَ مُدَّ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ

لَمْ يَجِئْ عِنْدِي فِي أَثْنَائِهَا إِلَّا لِإِمَامَا

لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِهَا مِتَّ وَلَمْ أَلْقِ الْمَلَامَا

عمار : مَا الَّذِي أَغْضَبَ مَوْلَانَا عَلَيْكَ ؟

رَبَّمَا أَطِيعُ أَنْ أَصْلَحَ أَمْرَهُ

سلمى : يَا أُمِّي دَعِ سَيِّدِي يُفْضِلْ إِلَيْكَ

أَنَا لَا أَطِيعُ أَنْ أَفْشَى سِرَّهُ

- عمار : أى سير ؟
سلمى : إنه سير خطير
عمار : أى سر ؟
سلمى : يكمن العار وراءه
ليس لي منه سوى الله مجير
فهو العالم طهرى والبراءة
عمار : (محتدا) اتهام وبراءة !
يكمن العار وراءه !
حدّثيني يا أبتى ماذا جرى
إنّ قلبى كاد أن ينفطرا
سلمى : يا أبى ماذا أقول ؟
البراهين جلاها الدهر ضدى !
هل إلى العدل سبيل ؟
أين وحى الله للمضمر يدي ؟
عمار : اشرح لي ما جرى
سلمى : رفقا بقلبي !
أنت لا تستطيع أن تغفر ذنبي
عمار : أى ذنب هو ؟

سلمى : ذنب ما جئته
والذى الكعبة ذات القدس يئته
عمار : فيم نخشيشن إذن أن تشرحيه لأبيك ؟
سلمى : مالىكى ضيضى

ومن

يسطيع تكذيب المليك ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على
يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو
الخليفة ماذا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحباً بابن سعد
عمار : مولاي فضلك عندي
بخير عم ووالد
يُعيبى لسان الحامد
إلى قدمت امتثالاً
لأمر خير العباد
من صميم فؤادى
فمر أطلعك بما شئت
إن خالفت بعض أمرك
جئت لتأديب سلمى
الخليفة : هل أخبرتك بشيء ؟

عمار :
أبت تبسوخ بسرك
فهمت من قنولها أنه
سا أساءت إليك
فما الذى كان منها ؟

الخليفة : يا عم هوّن عليكما !

دَعْنَا نَرْحُبْ بِمَأْتَاكَ
أَوَّلًا يَا بَنَ سَعْدِ
عمار : لو شاءَ مولاي أَفَضَّنِي
بالأمر لي فهو قصدي !
لقد تضاعفَ شكِّي
من طول هذا التَكْتُمِ
لا شيء أَقْتُلُ للنفسِ
س من عذاب التوهُمِ
الخليفة : إني وجِدْتُ ابنَ مِيا
ح عندها ذات ليلة
قد جاءها دونَ عِلْمِي

عمار :
يا ويلها ثم ويله !
الخليفة : ما كنتُ أَحسبُ سلمى
تُؤوِّيه من غيرِ إِذْنِي
وفي قَدِيمِ هَوَاهُ
لها مَشَارٌّ لِظَنِّي
ولسو أَتَاهَا نَهَارًا
لما عَتَبْتُ عَلَيْهَا
فهو ابنُ عم ، لَهُ حُرٌّ
ممة القريبِ لَدِيهَا
عمار : حسبك مولاي

إِنِّي
فهمت منك الحَقِيقَةَ
يا ليتني كنت أَلْقَيْتُ
خُهَا يَبْشِرُ عَمِيقَةَ
يا ليتها لم تكن لي
بَشَرًا

فقد فضَحْتَنِي
وجلَّلْتَنِي عَسَارًا
في مَغْرِبِ العُمُرِ مِنِّي !
مولاي ليسَ لِسَلْمَى
لذِلكَ بَعْدُ إِقَامَةُ

دَعْنِي أَسْقِهَا إِلَى الْحَيِّ

حَيْثُ تَلْقَى الْكِرَامَ
فِي مَنْزِلِ هَادِي لَا تَسْمَعُ فِيهِ مَلَامَةً
لَا عَيْنَ فِيهِ تَرَاهَا حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةَ
أَيْنَ اللَّيْمِ الْخَسِيسِ ؟

الْخَلِيفَةُ : فِي سِجْنِ قَصْرِ حَبِيسٍ

مُذْ كَانَ مَا كَانَ مِنْهُ غِيبَتْ فِيهِ عُيُوبُهُ
حَتَّى أَقَرَّرَ مَا يَسُُّ تَحَقُّقُهُ مِنْ عُقُوبِهِ
عَمَّار : السَّجْنُ لَيْسَ بِكَافٍ
لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرُ تَضْيِ السَّنَارَ لِأَهْلِهِ !
الْخَلِيفَةُ : لَا تَعْجَلَنَّ

سَيُؤْتِي بِهِ إِلَيْنَا قَرِيبًا
حَيْثُ يَنَالُ عِقَابًا لَمَّا جَنَاهُ رَهِيًّا
عَمَّار : عِقَابُهُ الْقَتْلُ مَوْلَانِي

لَسْتُ أَرْضَى بِدُونِهِ
كَلْبُهُ إِلَيَّ
فَأَيْتِي أُولَى بِقَطْعِ وَتِينِهِ !



عين فيه تراها . حتى تقوم القيامة

لَأَسْفِكَنَّ بِسَيْفِي دَمَ الْأَيْمِينِ
سَفَكَا !

وَأَغْسِلَنَّ بِهِ الْعَا رَ عَنْ أَبِيهَا
وَعُنْكَ !

هَلْ لِي أَنْ أَتَوَلَّى قَتْلَ الْأَيْمِينِ سِرًا ؟
فَأَنْتَ بِالسُّتْرِ لِي فِي فَضِيحَتِي الْيَوْمَ أُخْرَى
(يَدْخُلُ الشَّيْخُ عِمَارٌ مَخْدَعُ سَلْمَى وَيَعُودُ بِهَا يَجْرُهَا جَرًّا
بِعَنْفٍ)

عِمَارُ : وَيْلَكَ ! مَاذَا صَنَعْتَ ؟
مَلَأْتُ قَلْبِي وَبِلًّا !
كَيْفَ أَذْنْتَ لِقَدَمِ
فِي أَيِّ عَارٍ وَقَعْتَ ؟
كَلِمَتِي لِي الْهَمُّ كَيْلًا !
يَطْرُقُ بَابُكَ لَيْلًا ؟

سَلْمَى : أَيْ
لِسَانِي مَعْقُودًا !
يَحْزَنُنِي أَنْ قَوْلِي
إِنَّ ابْنَ عَمِّي أَتَانِي
رَدَدْتَهُ فَأَلْحَا
حَتَّى عَيْثُ بِأَمْرِهِ
فَمَا تَرَانِي أَصْنَعُ ؟
قُلْتُ لَهُ أَنْ يَعُودَا
وَاللَّهِ رَبِّي مُوجُودُ
مَهْمَا صَدَقْتُكَ مَرْدُودُ
لَيْلًا بِلَا اسْتِثْنَانِ
وَلَمْ يُبَلِّ فِيهِ نَصْحَا
وَحَفْتُ مِنْ كَشْفِ سِرِّهِ
وَمَا لِمَا رَأَيْتُ مَدْفَعُ
وَكَانَ وَعْدًا شَدِيدَا

لكى أذكّر قلبه خشية سوء المغبة
 فيرعى عن جنونه وعن غريب شؤونه
 وحين قام ليرحل إذا بمولاي أقبل
 والله لم يجر بينى وبينه أى ريبة
 إلا حديث قريب محتشم لقريبه
 الخليفة : ألم يرم منك شيئاً ؟

سلمى : بلى

ولكن نهرته أراد لثم يمينى فكف حين زجرته
 عمار : لِمَ لَمْ تقصيه أو تطرده ؟
 لِمَ أبقيت على ذا السفية ؟
 لِمَ لَمْ تنهى لمولاك أمره ؟
 فتفاديت بذاك المعرّه
 سلمى : فى ارتباكى يا أنى غاب عنى
 فعلى ما تطلبه اليوم منى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان
 معهما ابن مياح حتى إذا رآيا الخليفة انخبا له وأشار لهما
 الخليفة فانصرفا وتركاه ابن مياح)

عمار

ها هو المُجْرِمُ أَقْبِلْ !

في ثيابِ العارِ يَرْفُلْ !

(يقبل على ابن مياح)

ويك يا عارَ القبيلة !

ويلَ صُلْبِ أنْزَلِك !

ويك يا وَجَهَ الرذيلة !

ويل بطنِ حَمَلِك !

(يجرّد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

: ويك اكفّ من جماحك !

الخليفة

إنك اليوم بدارى

كيف تبغى بسلاحك

قتل شخص هو جارى ؟

: يا ملك الناس ! دعنى وغريمى !

عمار

: أريد أنت عصيان إمامك ؟

الخليفة

: لا ورب البيت ذى العرش العظيم

عمار

ما قصدتُ الغضّ من سامى مقامك

يَسِدْ أُنَى عَمِيَّتْ عين صواى

إذ رأيت الوغد حيّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقاب ؟
كيف لم يُقَضَّ عليه ويُمزَّق ؟
الخليفة : يا بن سعد ما ترانى صانعاً
بالحييين : ابن مياح وسلمى ؟
أترانى جامعاً شملهما
أم ترانى قاطعاً إياه ظلماً ؟
عمار : عجباً يا أذنى ! ما تسمعين ؟
ما الذى يعنى أمير المؤمنين ؟
أملأماً واعتذاراً ؟
أثهماً واغتفاراً ؟
أم تُرى مولى الورى يسخرُ نى ؟
زلَّت البنتُ
فهانت بالآب !
الخليفة : لا ورنى !

لستَ للسخير محلاً
لم تنزل يا عم للتكريم أهلاً
إنَّ سلمى لم تُعْخُنْ زوجاً ، ولا والله لم تفضَحْ أبا
إنها أظهر من ذلك أخلاقاً ، وأسمى أدباً

عمار : كيف يا مولاي ؟
الخليفة : أمهلني واسمع ما أقول
أخلصتُ حُبًا ،
وصانتُ شرفًا ،
فهى بتول
شهدتُ عيني وأذني سمعتُ
ما جرى بين ابن مياح وسلمي
قد تسمعت ..
فلم أسمع خنًا
وتطلعت ..
فما أبصرتُ ذمًا
لم يكن بينهما في الخلوة
ما سوى الحبِّ العفيف الجاهِد
فتسددت على تفرقتي
بين قلبين كقلبٍ واحدٍ !
سلمي : ربُّ ما خيبت ظنِّي
فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى !
إذ دفعتُ السوءَ عنِّي

وصرفت الظنَّ عن عِرْضِيَّ صرفاً!

لك حمدي ! لك شُكْرِي !

إذ سلَّلتَ الحقَّ من غمِّدِ الشُّكوكِ

أنت أنطقتَ بطهري

بعد يَأْسِي شَفَتِي خَيْرَ الملوكِ !

الخليفة : (الشيخ عمار)

أَسِمِعْتَ الآنَ قولي ؟

عمار : أَيُّ بُشْرَى شَفَّتِ القلبَ الوجيعَ !

الخليفة : أَتُطِيعُ اليومَ أَمْرِي ؟

عمار : لم أَزَلْ مولاى للأمرِ مُطِيعاً !

الخليفة : (لابن مياح) يا ابن مِيَّاحِ هَلُمَّ !

(يقترب ابن مياح) مُدُّ يَمْنَاكَ لِعَمِكَ !

(يمد ابن مياح يَمْنَاهُ لِعَمِهِ)

(الشيخ عمار) زَوْجَ الشابِ بسلمى

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : علمى فوقَ علمِكَ !

كملتُ عِدَّةُ سلمى مُنْذُ شَهْرٍ

فلقد طَلَّتْهَا مِنْذُ شَهْوَرٍ

- أفتعصى يابن سعد اليوم أمري ؟
 عمار : لا ومن ولأك تصرف الأمور
 لك منى طاعة الإخلاص صرفا
 كلنا للأمر الناهي فدى !
 الخليفة : فلقد أصدقتها عشرين ألفا
 (يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغلى يابن مياح يدا
 عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك
 ابنتى سلمى بمهر قدره عشرون ألف دينار .
 ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .
 عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفة !
 سلمى : حفظ الرحمن مولانا الملك .
 ابن مياح : عشت جوهرة الملك المنيقة !
 إنما تبسم الأيام بك !
 الثلاثة : أيد الرحمن مولانا الخليفة !
 حفظ الرحمن مولانا الملك !
 عشت يا جوهرة الملك المنيقة !
 إنما تبسم الأيام بك !

سلمى : يا خيرَ مالِكٍ مَلَكَ كيفَ أوفى الشكر لك
يا من يسير الوجود وال إحسانُ حيثُما هلك

يا جُودَهُ ما أَجزلَكَ !

يا بِرَّهُ ما أَشملَكَ !

يا عَقْلَهُ ما أَكَمَلَكَ !

يا خُلُقَهُ ما أَنبَلَكَ !

يا عَهْدَهُ ما أَجَمَلَكَ !

يا حَكَمَهُ ما أَعَدَلَكَ !

سُبْحانَ رَبِّ جَمَلِكَ !

وبالسُّجايَا كَمَلِكَ !

رعاكَ من أَجرى الفَلَكَ وصانَ ملكا دان لك

ومن يُوالِيكَ نجا ومن يعاديكَ هلك

كيفَ أوفى الشُّكر لك ؟

يا خيرَ مالِكٍ مَلَكَ !

الخليفة أَنُتُمُ اليومَ ضيُوفُ القصرِ عِنْدِي

فاسبقُونِي

أَنسا آتِ في الأَثَرِ

فغدا يتركني الأحبابُ وحدي



كيف أوفى الشكر لك يا خير مالك مملك !

(قصر الهودج)

وربنا الصحراء

تخلو بالزهر !

عمار : نحن غراس نعمتك ونحن طوع رغبتك

إنا ننال الشرف الـ أكبر في تكرمتك

(لابن مياخ وسلمى) هيا بنا !

سلمى : هيا بنا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها

يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : (يترقق الدمع في عينه)

تخلوت يا قلبى ...

فأعلن أساك

وأرسل الدمع ، ونفس جواك

تبدى وقار الملك بين الملا

فاخلعه عنك الآن

والبس هواك !

ما قيمة الملك وما قدره

إن هويث سلمى فؤادا..

سيواك؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمِّها
تَرعى معًا بين العُضا والأراك
يا ظبية أطلقتُها من يدي
وما لقلبي من هَواها فكَاكُ
كانت لى الدنيا !

فودعتُها !
أصطنع السلوان
والقلبُ باك
واكبدي

أعجزنى جُبها
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا مِلْكًا تعنو جباةُ الورى
له سجدًا حيثُ مسَّت
نُخطاك

إن أنت لم تملكِ قلوب الورى
فباطلٌ مُلككُ مهما ازدهاك
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخاتمة

في بادية الصعيد على حافة الصحراء — تل مرتفع
يشرف على الفضاء الواسع وقد اكسى بقليل من
العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .
(الوقت في الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية
يحملن على رؤوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى
بيوتهن — يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من
خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقن حزم الحطب من على
رؤوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح
بملابسها البدوية حاملة حزمها على رأسها ،
وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تترنم
بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن
الحزمة التي على رأس سلمى وتلقيها على الأرض
فتضع الفتاتان الأخريان حزمتهما كذلك .

سلمى : العيش .. يخلو العيش حيثما تُسَجِب !
الفتيات : العيش .. يخلو العيش حيثما تُسَجِب !

- سلمى : العيشُ عيشُ البادية
حيثُ الرِّضا والعافيه
حيثُ الحياةُ الصافية
بين الخيام والطُّنب !
- العيش .. يخلو العيش حيثما تحب
- الفتيات : العيش .. يخلو العيش حيثما تحب
- سلمى : أرعى الشَّيْءَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحْتَطِبُ
فى كَنَفِ الأهلِ ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِبُ
- الفتيات : العيش .. يخلو العيش حيثما تحب
- سلمى : لا فى القصور العالیه
حيثُ الحياةُ وانيه
فى تَحْدَمِ وحاشيه
بين السُّبُور والحُجُبِ
- الفتيات : العيش .. يخلو العيش حيثما تحب
- سلمى : يا لَذَّةَ العيش هنا !
هنا السُّرُورُ والهنا

هنا عرائسُ المنى

ترقصُ دُوني وتُشيبُ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تُحبُ !

سلمى : عُدْتُ إلى الحَيِّ الأَعْنُ

فضمَّنِي صدرُ الوطنِ

وكان يَكِي من شَجْنِ

لُفُرقَتِي ويتَّحِبُ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحبُ !

سلمى : هَذِي الصُّخُورُ والرُّمَالُ

هَذِي السُّهُولُ والتُّلَالُ

هَذِي البَوَاسِقُ الطُّوَالُ

تَهْتَرُ لِي مِنَ الطَّرْبِ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحبُ !

هَيَّا نَعُودُ بِالْحَظْبِ

هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا !

فَالشَّمْسُ كَادَتْ تَحْتَجِبُ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحبُ !

(ترفع سلمى حزمَها فضعُها على رأسِها فتَقْدِي بها)

(سائر الفتيات)

- سلمى : شُكْرًا لِرَزِينِ الْخُلَفَا
أَكْرَمَنِي وَأَنْصَفَا
فَلَأُجْزِهَ مِنَ الْوَفَا
” وَمِنْ ثَنَائِي مَا يَجِبُ
- الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُحب
(تمشى سلمى رويدا وخلفها الفتيات)
- سلمى : اللَّهُ يُقَيِّ عَهْدَهُ
عَهْدَ السَّلَامِ الْمُسْتَتَبِ
وَاللَّهُ يُسَعِّلِي مَجْدَهُ
عَلَى النُّجُومِ وَالشُّهُبِ ،
آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ
آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ !
- سلمى : أَدِمَّ بِهِ فَخَارَنَا
وَاحْمِ بِهِ ذِمَارَنَا
وَاحْفَظْ بِهِ دِيَارَنَا
مَنْ كُلُّ عَادٍ مُغْتَصِبٍ
آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ !
- الفتيات : (يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكرا لزين الخلفا أكرمى وأنصفا

- صوت سلمى : مَلِكُنَا إِمَامُنَا
صوت الفتيات : مَلِكُنَا إِمَامُنَا
صوت سلمى : فِي كَفِّهِ زَمَامُنَا
صوت الفتيات : فِي كَفِّهِ زَمَامُنَا
صوت سلمى : فَاقَتْ بِهِ أَيَّامُنَا
كُلُّ الْعُصُورِ وَالْحِقَبِ !

(ستار الختام)

تذييل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ،
الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها — أنفا — بفيض من تأليفه الرائعة فى
مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « مكتبة مصر — سعيد جوده السحار وشركاه » التى كان لها
شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فامتعت به أبناء
الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ،
حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك —
بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما
بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من
التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار — كانا هدفا
لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا
يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب
الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمي » ، كأنما الإيمان بالله
والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدي
القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير في المرتبة التي
يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية
طريقها إلى المكتبة العالمية .
وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

أشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

على أحمد باكثير

- | | | |
|-------------------------|-----------------------|--------------------------|
| (١) اختانون ونفريتى | (١١) السلسلة والظفران | (٢١) امبراطورية في أكراد |
| (٢) سلامة النفس | (١٢) الثائر الأحمر | (٢٢) الدنيا فوضى |
| (٣) وأسلاماه | (١٣) الدكتور حازم | (٢٣) كولوندىس |
| (٤) قصر الهودج | (١٤) أبو دلامة | (٢٤) دار ابن لقمان |
| (٥) الفرعون الموعود | (١٥) مسمار رجحا | (٢٥) قطف وليم |
| (٦) شيلواه الجديد | (١٦) مسرح السياسة | (٢٦) الله إسرائيل |
| (٧) عودة الفريوس | (١٧) مائة أوديب | (٢٧) هاروت وماروت |
| (٨) دوميو وجوليت | (١٨) سر شهر زاد | (٢٨) الزعيم الأوحى |
| (٩) سر الحاكم بامر الله | (١٩) سيرة شجاع | (٢٩) جنلبدان هام |
| (١٠) ليلة النهر | (٢٠) شعب الله المختار | |

الملحمة الإسلامية الكبرى «عمر» :

- | | | |
|----------------------|----------------------|---------------------|
| (١) على أسوار دمشق | (٨) مقاليد بيت القدس | (١٤) حديث الهرمزان |
| (٢) معركة الجسر | (٩) صلاة في الأيوان | (١٥) شطا وارماقوسه |
| (٣) كبرى وقصر | (١٠) مكيدة من هرقل | (١٦) الولاة والرمية |
| (٤) أبطال البرموقه | (١١) عمر وبغالد | (١٧) فتح الفتوح |
| (٥) تراب من أرض فارس | (١٢) سر القوقاس | (١٨) القوى الأمين |
| (٦) رستم | (١٣) عام الرمادة | (١٩) غروب الشمس |
| (٧) أبطال القادسية | | |

محمد عبد الحليم عبد الله

- | | | |
|--------------------|------------------------|--------------------------|
| (١) القبطية | (٩) ألوان من السعادة | (١٧) الباحث من الحقيقة |
| (٢) بعد الغروب | (١٠) أشياء للذكرى | (١٨) البيت العاصف |
| (٣) شجرة اللبلاب | (١١) الثالثة الأفريقية | (١٩) أسطورة من كتاب الحب |
| (٤) شمس الخريف | (١٢) القبطية السوداء | (٢٠) للزمن بقية |
| (٥) قصص الزيتون | (١٣) حالة الجريمة | (٢١) جوليت فوق سطح |
| (٦) من أجل ولدى | (١٤) الوشاح الأبيض | القمر |
| (٧) سكوت العاصفة | (١٥) الجنة الملراء | (٢٢) قصة لم تم |
| (٨) المأوى لا يعود | (١٦) خيوط النود | |

عبد الحميد جوده السحار

للسيرة النبوية - محمد رسول الله والذين معه

- | | | |
|---------------------------|---------------------|-------------------|
| (١) إبراهيم أبو الأنبياء | (٨) خديجة بنت خويلد | (١٥) صلح الحديبية |
| (٢) هاجر المصرية أم العرب | (٩) دعوة إبراهيم | (١٦) فتح مكة |
| (٣) بنو اسماعيل | (١٠) عام الحزن | (١٧) غزوة تبوك |
| (٤) الصناتيون | (١١) الهجرة | (١٨) عام الوفود |
| (٥) قريش | (١٢) غزوة بدر | (١٩) حجة الوداع |
| (٦) مولد الرسول | (١٣) غزوة أحد | (٢٠) وفاة الرسول |
| (٧) آيتيم | (١٤) غزوة الخندق | |

القصص الدينية للأطفال :

- | | |
|-------------------------------------|--------|
| الحلقة الاولى : قصص الانبياء | ١٨ قصة |
| ((الثانية :)) السيرة | ٢٤ قصة |
| ((الثالثة :)) الخلفاء الراشدين | ٢٠ قصة |
| الحلقة الرابعة : ((العرب في أوروبا | ٢٤ قصة |

روايات وقصص واقاصيص :

- | | | |
|--------------------------|---------------------|------------------------|
| (١) أبو ذر الغفاري | (١٣) قصص من الكتب | (٢٣) الحصاد |
| (٢) بلال مؤذن الرسول | الغنمة | (٢٤) جسر الشيطان |
| (٣) في الوليفة | (١٤) صلي السنين | (٢٥) النصف الآخر |
| (٤) سعد بن أبي وقاص | (١٥) حياة الحسين | (٢٦) السهول البيضاء |
| (٥) همزات الشياطين | (١٦) الشارع الجديد | (٢٧) أم المروسة |
| (٦) أبناء أبي بكر | (١٧) صلوات التساريف | (٢٨) قلعة الأبطال |
| (٧) في قافلة الزمان | الأمريكي | (٢٩) وعد الله وإسرائيل |
| (٨) أميرة قرطبة | (١٨) صلوات الاقتصاد | (٣٠) هجر بن عبد العزيز |
| (٩) النقاب الأزرق | الأمريكي | (٣١) الدستور من القرآن |
| (١٠) المسيح عيسى بن مريم | (١٩) وكان مساء | العظيم |
| (١١) أهل بيت النبي | (٢٠) أذرع وسيفان | (٣٢) هذه حياتي |
| (١٢) محمد رسول الله | (٢١) المستنقع | (٣٣) الحفيد |
| | (٢٢) ليلة ماضة | (٣٤) ذكريات سنيما |

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨

الترقيم الدولى . - ٢٤٠ - ٣١٦ - ٩٧٧'

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة



الشمس ٨٠ قرش

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه